http://www.answersingenesis.org/creation/v3/i1/evolution.asp

ما الذي يجب على المسيحي اعتقاده في التطور؟

نشرت أولاً:
Creation **3**(1):15-17
فبراير 1980

تأليف: بروفيسور جيه ريندل شورت

أكن كل التعاطف مع أولئك الذين يصعب عليهم إجابة هذا السؤال. في خلال مراهقتي آمنت أن الخلق حقيقي، لكن أثناء سنوات دراستي الجامعية وبعدها بدأت بالتنازل. أصبحت مؤمن بالخلق نظرياً أيام الآحاد، ومؤمن بالتطور عملياً بقية الأسبوع. في الواقع لم أقم أهمية للأمر، بالرغم من أنه ظل كإزعاج ضعيف بالخلفية. لاحقاً طورت لنفسي موقعاً مريحاً كمؤمن بالتطور الإلهي، أي أنني قبلت نظرية التطور كحقيقة، لكن في أي مكان يكتب الملحد "صدفة"، أبدلها بكلمة "الله" أو "العناية الإلهية". كيف تطور الإنسان والحيوان، لا أعلم، لكنني كنت واثقاً أنه مهما كانت الوسائل المستخدمة، كانت السيطرة الكاملة لله. لكن مؤخراً، أجبرني الدليل أن أصبح مؤمناً بالخلق. أقول "أجبرني" لأن تدريبي الطبي بأكمله وبالتأكيد كل ما أسمعه بشكل يومي بالكتب ووسائل الإعلام، يصرخ بالتطور في وجهي. من الصعب هجر طرق التفكير التي استخدمتها طوال حياتي.

هذا التغير الحديث في الرأي لم يحدث لأنني وجدت أن الخلق أكثر مصداقية علمياً من التطور. حتى المؤمنون بالتطور المقتنعون به يجدون أنه من الصعب تفسير أصل العوالم من لا شيء وأن الحياة بدأت من مادة لزجة بدائية، يندهشون من تعقيد وجمال التصميم بالطبيعة، وعادة ما يقرون بهذا معطين الكلمة حرفاً مبدئياً كبيراً Nature. أنا أؤمن بالخلق لأنني أؤمن أن الخلق وحده مطابق لما جاء بالكتاب المقدس الذي انكشف لنا من سفر التكوين حتى سفر الرؤيا، وخاصة كما تظهر البشارة في العهد الجديد.

معظم المسيحيين المتدينين يسألون، "لكن هل هذا مهم؟ لماذا نثير المتاعب؟ معركة - الخلق ضد التطور - حاربتها (وخسرتها) الأجيال السابقة من المسيحيين. لماذا نناقش هذا الأمر الآن؟" لكن هذا أمر مهم، للأسباب التالية:

(إن كنت مسيحياً، فأرجوك أن تتأمل هذا الأمر ملياً بكتاب مقدس مفتوح وصلاة)

١. يدعي سفر التكوين 1 - 9 أنه تاريخ وليس شعراً ولا أسطورة. كتبة الكتاب المقدس - خاصة المزامير والعهد الجديد - يعاملونه كتاريخ، كما فعل الرب أيضاً. تم اقتباس سفر التكوين بكل الكتاب المقدس أكثر من أي سفر آخر. إن كانت الإصحاحات الأولى من سفر التكوين مجرد قصة رمزية، ماذا عن أسوار أريحا، يونان والحوت، الميلاد من

العذراء، وقيامة المسيح؟ بأية نقطة قد تقول "لكن لا يمكنني تصديق هذا"؟

٢. ما لم يُخلق العالم بالأصل "صالح" من الصعب معرفة كيف "يسقط" الإنسان. من أية مرحلة سقط؟ إن كان آدم قد نشأ من أشباه بشر موجودين فعلاً فما هي أهمية الخطية؟ إن لم يحدث السقوط حقاً، فلم الحاجة إلى مخلص؟

٣. قال الرب لآدم أن جزاء الخطية موت، لكن ما الدافع لهذا إن كانت الملايين من الحيوانات - بما فيها من أشباه البشر- ماتوا خلال آلاف الأعوام؟ في كلا من العهد القديم والجديد تقترن الخطية بشكل متكرر مع الموت: "أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ" (رومية 6: 23). ارتبطت خطية آدم على وجه الخصوص بالموت في رومية 5 و1كورنثوس 15. من المؤكد في الإصحاح الأخير أن الموت الجسدي هو المقصود. إن وقع الموت قبل خطية آدم فستكون البشارة كلها باطلة، بما فيها رجاؤنا بالقيامة.

٤. المنهج التطوري المنطوي على العنف والألم والموت لا يتطابق مع شخصية الله الظاهرة بالكتاب المقدس. إلهنا هو إله الفرح والسلام والمحبة. دمر الأرض في زمن نوح لأنها امتلأت بالعنف. قال الرب "أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ" (تكوين 6: 7). من الجدير بالملاحظة أن عنف الحيوان -مثل عنف الإنسان - سبب الحزن لله.

٥. يجد الملحدون المؤمنون بالتطور صعوبة بتفسير إيثار الغير عن النفس. من أين يأتي الحب والإحسان في عالم يتطور بطفرات تحدث بالمصادفة والانتقاء الطبيعي؟ لدى المؤمنون بالتطور الإلهي مشكلة أيضاً. إن استخدم الله المنهج التطوري، إذن فهو مُوجد الألم والمعاناة والشر. ويصير الله هو الشيطان. فقط بوجود عالم مثالي بالبداية، خلقه إله محب لكن دمره دخول الخطية يمكن تفسير *كلا* من الخير والشر اللذان نجداهما حولنا.

6. يمكن تتبع أصول الكثير من العقائد الأساسية لأول إصحاحات بسفر التكوين. على سبيل المثال، من المستحيل على قصة خلق حواء من آدم - امرأة من رجل - أن تكون أية شيء سوى أسطورة خيالية أو حقيقة تاريخية. على الأقل ثمة سبع عقائد كتابية أساسية مرتبطة بآخر ثلاثة أعداد بالإصحاح الثاني بسفر التكوين، الفقرة التي تسرد خلق حواء:

1 Cor. 11:3, 8, 9; Eph. 5:22-24

1 Tim. 2:11-13

Matt. 19:4-9

Matt. 19:7-10

1 Cor. 6:16

Eph. 5:28. 29a. 31

Eph. 5:25-32; 1:22, 23; Col. 1:15-18, 24

رئاسة الرجل للمرأة	1كو 11: 3، 8، 9 - أف 5: 22- 24
المرأة بالكنيسة	1تي 2: 11-13
الزواج	مت 19: 4-9
الطلاق	مت 19: 7-10
فسق أخلاقي	1كو 6: 16
محبة الأزواج لزوجاتهم	أف 5: 28، 29، 31
محبة المسيح لجسده الكنيسة	أف 5: 25-32، 1: 22، 23، كو 1: 15-18، 24

7. إن ولدت حواء بطريقة طبيعية، من حيوان موجود بالأصل، إذن فكل هذه العقائد مبنية على أسطورة مضللة.

8. المثال اليهودي المسيحي ليوم راحة واحد في الأسبوع يتبع مباشرة حقيقة أن العالم خُلق في ستة أيام وأن الله استراح في اليوم السابع (تكوين 2:2، خروج 20: 11).

9. التطور (بما فيه التطور الإلهي المفترض) هو عملية مستمرة. كتاب داروين *أصل الأنواع* كتب تحته عنوان فرعي *الاحتفاظ بالأعراق المفضلة في أثناء الكفاح من أجل الحياة*. يقدم التطور المعتقد العلمي للفلسفات الماركسية والفاشية والعنصرية والتفرقة العنصرية والرأسمالية مطلقة العنان.

10. التطور يقلل من الإنسان من كونه "صورة الله" إلى مستوى الحيوان. لماذا إذن لا يتصرف كحيوان، في حياته وتجاه الآخرين؟

11. طول عمر آدم وشيث وآخرون (تكوين 5) لا يمكن أن يكون سوى أسطورة إن كان التطور حقيقة. الإنسان البدائي نادراً ما عاش طويلاً بعد سن الأربعين.

الخلاصة

سيكون للمسيحي الاختيارات التالية:

١ - أن يفترض بأن الإصحاحات 1 - 9 بسفر التكوين مجرد قصة رمزية أو أسطورة أو شعر لا يجب أن تؤخذ حرفياً. لكن إن كان هذا صحيحاً، فماذا نفعل ببقية الكتاب المقدس؟ لماذا نتوقف هناك؟
٢ - أن يتمسك بكلا من الخلق والتطور ويحاول التوفيق بينهما. هذه الحالة غير مستقرة وتقود بسرعة إلى التحرر.
٣ - إهمال العهد القديم والقيام بقفزة وجودية للإيمان السطحي.
٤ - قبول أننا "بِالإِيمَانِ نَفْهَمُ أَنَّ الْعَالَمِينَ أُتْقِنَتْ بِكَلِمَةِ اللهِ" (العبرانيين 11: 3). وفي هذا فقط - طريق الكتاب المقدس - يمكننا أن نتحرر من ضغوط النزاع.